حبابة حب رمان أتيح لها واحمر فطمته نفحة الفلفل

اما حبابة فهي جارية كانت مولدة لرجل يعرف بابن رمانة من مولدات المدينة
وكانت اديبة حلوة الشمايل جميلة حسنة الغنا والصوت عارفة بضرب العود
اخذت ذلك عن جماعة من اهل ذلك الفن كمعبد وغيره وكان اسمها قبل ذلك
العالية ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك وهو الذي سماها حبابة وكان يزيد
بالشام بموضع يسمى بيت راس وكانت معه حبابة فقال يوما اهل
ادبي انه لا يصفو لاحد عيشه الى الليل الا يكدره فيه شي فقال لهم ساجرب
ذلك ثم قال لمن معه اذا كان غدا فلا تخبروني بشي ولا تاتوني بكتاب وخلا
يومه بحبابة فاوتيا بما ياكلان من الطعام والشراب الى موضع ليس فيه
غيرهما وكان من جملة الطعام رمان فاكلت حبابة من الرمان فشرقت فماتت
فمنهما فماتت من يومها ذلك اليوم فاقام يزيد بن عبد الملك ثلاثة ايام حتى تغيرت
وهو يشمها ويرشفها فعابه على ذلك اقاربه فامر بغسلها وكفنها
وخرج معها الى قبرها لا يتكلم حتى دفنت وهو جالس فقال حين اصبحت والله
كما قال كثير عزة

فان تسل عنك النفس او تدع الصبا فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل راني فهو قايل من اجلك هذا هامة اليوم او غد

فما اقام بعدها الا خمسة عشر يوما فمات من بلا ايها وامير الجرفهو
ابن ربيع سهل بن القاسم كان كاتبا للمامون ووزيرا وكان سبب موته انه
استحم بخور من ربع بن المامون وادخل راسه ليشم البخور فامر المامون
بحبس راسه حينا ثم ارسله فاغتم من ذلك واعتل فكان سببا في موته فهذا
معنى ما اشار اليه ابن زيدون والفلفل هو البخور ومعنى فطمته ابعد نكبته البخور

ص يعا

ص يعا ومنه قول العرب مافطن الفارس الا انا ومن اغرب ما حكي مما اشار ٥٧
اليه ابو علي بن رشيق في بيته

لشيعي على الشعر شر واسعا اصبح وجه الزمان وهو قبيحا
كم شاعر باخذ الصلات مجي لو امر ردها الى المروءة اعتنكيا

ومعنى ما اشار اليه ان ابن المدبر كان كاتبا للمتوكل العباسي وكان من
الشعرا البلغا الفصحا وكانت له وجاهة ومكنة عند المتوكل وكان
جوادا اديبا وكانت الشعرا تاتيه بالامداح فينظر فيها فما كان منها حسنا
اثاب عليه واجزل العطا لصاحبه وما كان منها رديا لا يعجبه وكل بقايله
خادما من خدامه ويقول له سر مع هذا الى المسجد وامره ان يصلي مائة ركعة
ثم اصرفه فهابوه جانبته عنه فيسمع من الشعرا فكان ياتيه الا الشعرا
المجيد فسمع به شاعر يقال له الجمل فنظم شعرا مجيدا به وانشده وهو

اردنا من ابي الحسن مديحا كما بالمدح تستجع الولات
فقلنا اكرم الثقلين طرا ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن جوايزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما يغني عيالي صلاتي انما يغني الزكاة
فاما اذ ابا الا صلاتي دعاقبتني الهموم الشاغلات
فيامر لي بكسر الصاد منها لعلي ان تنشطني الصلات

فاستحسن ذلك منه واستنضره واجازه وقال له من اين اخذت هذا فقال
له من قول ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة من حايهن فانهن حمام

والعيافة هي زجر الطير كانت العرب تاخذ منه الفال في امورها في الخير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)